الأحوال السياسية في بغداد والحلة خلال المدة 795-807هـ/1392-1404م

د. يوسف كاظم جغيل م. مشتاق طالب حسين
جامعة بابل / كلية التربية

المقدمـــــة

تتجلى اهمية الموضوع بظهور قوة جديدة على مسرح الأحداث في المشرق الأسلامي حتى اصبحت هذه القوة المتمثلة بالتيموريين اكبر قوة في العالم آنذاك، وهي التي اجتاحت ارض المشرق الأسلامي باتجاه بغداد حتى دخولها سنة 795هـ / 1392م، وعندها أصبحت بغداد تتأرجح بين القوتين التيمورية والجلائرية ، ولم يتمكن الجلائريون بزعامة السلطان احمد الجلائري من المحافظة على بغداد التي تنقّل ولاؤها بين هاتين القوتين. وباعتبار الحلة ذات امتداد جغرافي وعقائدي لمدينة بغداد آنذاك فهي الأخرى تأثرت بالصراع الذي عم المنطقة ، ذلك الصراع الذي استمر طوال اثنتي عشرة سنة متواصلة دون هوادة، تعرضت خلاله هاتين المدينتين إلى هزات عنيفة كادت أن تجعل منهما مدينتين في طور النسيان لولا الإرث التأريخي والحضاري الذي صمد امام كل الهجمات العاتية التي تعرضت لها .وكان من أهم دواعي اختيار الموضوع هو تسليط الضوء على أهم الأحداث السياسية التي مرت بها مدينتي بغداد والحلة اللتين شملهما الغزو التيموري لأكثر من مرة، وتسليط الضوء على ذلك الصراع المتواصل الذي مرت به المدينتين ، أضف إلى ذلك فان الفترة قيد البحث لم يسلط عليها الضوء من قِبَل الباحثين والأكاديميين مما زادنا اصراراً للخوض فيها ، تحدياً للمصاعب المتمثلة بندرة المصادر التي تناولت تلك الفترة الزمنية المعدودة على العصور المظلمة التي امتازت بشدة الاضطراب السياسي والتنافس بين القوى الإقليمية .تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين،كان عنوان المبحث الأول هو : "الأوضاع السياسية في بغداد والحلة خلال المدة 795-800هـ / 1392-1397م " تناولنا فيه توجه تيمورلنك لاحتلال بغداد ، وتخطيطه لذلك واستخدامه وسائل متعددة من المكر والدهاء ، وكيفية مداهمة بغداد وهروب حاكمها السلطان احمد الجلائري باتجاه الحلة وصولاً إلى القاهرة وكيفية رجوعه مرة اخرى لبغداد عن طريق الحلة ، موضحين الصراع بين التيموريين والجلائريين .اما المبحث الثاني فقد وسم بعنوان : " الأوضاع السياسية في بغداد والحلة خلال المدة 800- 807هـ / 1397-1404م ". تناولنا فيه استمرارية الصراع بين هذه الأطراف ، ومدى الدور الذي لعبه قرا يوسف مؤسس دولة القرة قوينلو في إدارة دفة الصراع الدائر في المنطقة وصولاً إلى وفاة تيمورلنك المفاجأة سنة 807هـ/ 1404م ، وهذا التاريخ مّثل نهاية الصراع بين التيموريين والجلائريين.اعتمد البحث على مجموعة من المصادر اهمها كتاب " عجائب المقدور في اخبار تيمور " لمؤلفه " ابن عربشاه "، وكتاب " ظفرنامة " لمؤلفه " اليزدي " ، وكتاب " النجوم الزاهرة " لمؤلفه " ابن تغري بردي " ،وكتاب " ابناء الغمر بانباء العمر " لمؤلفه " ابن حجر العسقلاني " .ولم يفتنا الأعتماد على مجموعه من المراجع التي افادت البحث كان اهمها " تاريخ العراق بين الاحتلالين " لمؤلفه المحامي " عباس العزاوي " وكتاب "تاريخ الحلة " لمؤلفه " يوسف كركوش الحلي " وغيرها من المراجع الأخرى .

المبحث الأول :- الأحوال السياسية في بغداد والحلة خلال المدة (795- 800هـ/ 1392- 1396م) :

تعد الفترة التي تناولها البحث من أكثر الفترات اضطراباً في تاريخ المشرق الإسلامي بشكل عام وتاريخ العراق بشكل خاص ، وذلك لظهور اكبر قوة ناشطة في العالم آنذاك إلا وهي قوة تيمورلنك [1] ، الذي تمكن من السيطرة على معظم أنحاء المشرق الإسلامي ، وأصبح يفكر بجدية في السيطرة على بغداد[2] التي كانت تحت حكم السلطان احمد الجلائري[3] (784-813هـ/ 1372-1410م) آخر سلاطين الدولة الجلائرية[4] (738-813هـ / 1337 – 1410م) [5] .تمثل المرحلة التي تناولها البحث الصراع بين تيمورلنك والسلطان احمد الجلائري في كل من بغداد والحلة، لا سيما وان الأخيرة ارتبط تاريخها السياسي مع بغداد خلال سنوات البحث ارتباطاً مباشراً او يكاد يكون مباشراً لأسباب سياسية ، تاريخية وجغرافية.أخذ تيمورلنك ، بعد أن تمكن من السيطرة على مناطق واسعة من ايران[6] ، يفكر بشكل جدي في الدخول الى بغداد واخضاعها لسلطانه. فتوجه سنة 795هـ/1392م على رأس قوة عسكرية قاصداً بغداد ، وعندما وصلت اخباره الى حاكمها السلطان احمد الجلائري وجد الأخير نفسه عاجزاً عن صد الهجوم التيموري ، لذا عمد الى اتباع الطرق الدبلوماسية لأيقافه والمحافظة على مقر حكمه في بغداد، فأرسل الشيخ نور الدين عبد الرحمن الخراساني [7] ، وهومن كبار رجال الدين في بغداد [8] ، بل حسب ما يُذكر انه كان من اكابر مشايخ زمانه ومن الذين نالهم نصيب في الدرجات العلمية والدينية [9] .ومن المحتمل ان يكون السلطان احمد الجلائري قد وقع اختياره لهذه الشخصية بسبب ماتمتع به صاحبها من قوة الحجة وسبل الأقناع ، ظناً منه بامكانية الخراساني التأثير على تيمورلنك والوصول معه الى حل معين يتمكن من خلاله

السلطان احمد الجلائري الخلاص من خصمه .توجه الخرساني الى تيمورلنك حاملاً معه رسالة [10] السلطان احمد الجلائري التي اعتذر فيها موضحاً عدم تمكنه من المثول بين يدي تيمورلنك ، وانه ليس له القدرة على الوقوف بوجهه ومقاومته، كما حمل الخراساني معه هدايا[11] السلطان الجلائري لأسترضاء تيمورلنك ، الذي لم يتقبل الهدايا منه[12] وذلك لأن غايته لم تكن الأموال والهدايا والهبات ، بل كان يريد ان يُخطب له على منابر بغداد ، وان تُضرب السكة باسمه [13] .الأمر الذي يعني بالتأكيد خضوع السلطان أحمد لسيطرة تيمورلنك بشكل غير مباشر ، حيث ان الخطبة على المنابر يعني الولاء لتيمورلنك، الذي سيتمكن من عزل السلطان احمد الجلائري متى يشاء ويوكل بدلاً منه من يريد ، وهذا ما يرفضه السلطان احمد الجلائري ، اما السكة ، فهي الأخرى تعني الخضوع السياسي والأقتصادي ، والسلطان احمد الجلائري على ما يبدو لم يكن ليرضى بذلك الخضوع على الرغم من عدم مقدرته على الوقوف بوجه خصمه .وعندما رفض تيمورلنك قبول الهدايا التي حملها الخراساني، رجع الأخير الى بغداد بعد ان اكرمه تيمورلنك من دون اعطائه جواباً محدداً [14] .في حين ان هناك رواية اخرى ذكرت ان تيمورلنك ابلغ الخراساني بأنه سيتخلى عن مشروعه في التوجه الى بغداد اكراماً له ، لكن - وحال مغادرة الخراساني- سلك تيمورلنك طريقاً غير الذي سلكه الرسول الجلائري متوجهاً الى بغداد على جناح السرعة حتى تمكن من دخولها قبل الخراساني[15] . وهناك رواية ثالثة تحدثت عن اللقاء بين تيمورلنك والخراساني مفادها انه " **لما وصل الرسول اليه ، تمارض]تيمورلنك[واصفر وجهه وشرب دم نعجة ونام في فراشه ... وحينما جلس الرسول ... تقيأ دماً عبيطاً ، فاخرج الرسول عنه ، واعطى جوابه ، وأُرسل سريعاً** "[16] ، اي ان تيمورلنك اعطى الرسول رسالة غير مباشرة بانه ماعاد بامكانه ـ اثر المرض الشديد ـ تجهيز حملة والتوجه لاحتلال بغداد . مما تقدم يمكن تضعيف الرواية التي ذكرت وصول تيمورلنك الى بغداد قبل الخراساني بسلوكه طريقاً آخر، وذلك من خلال قول تيمورلنك للخراساني : **"بانه سيترك بغداد لأجله** " [17] فالغاية من هذا القول هو إيصال رسالة مظللة الى السلطان احمد الجلائري فيطمأن ويتراخى في استعداداته الدفاعية ، عندئذ ينقض عليه تيمورلنك ويحتل بغداد ، فأذن لابد من وصول الخراساني الى بغداد لإخبار السلطان احمد الجلائري برد تيمورلنك ، وإلا مافائدة القول (بانه سيترك بغداد لأجله) . وكذلك اذا ما تتبعنا رواية التمارض الذي تظاهر به تيمورلنك نجد انها عبارة عن محاولة تضليل وايهام ماكرة اريد منها بعث رسالة الى السلطان احمد الجلائري مفادها ان هجوم تيمورلنك على بغداد اصبح مؤجلاً او ملغياً ، وبالتالي ستقل استعدادات السلطان احمد الجلائري في الدفاع عن بغداد ، وهذا ما اراده تيمورلنك .وعندما غادر الخراساني آق بولاق [18] – وهو المكان الذي وصلت اليه قوات تيمورلنك اثناء تقدمها نحو بغداد – امر تيمورلنك قواته بالتحرك باتجاه بغداد ، وقد كشفت تحركاتهم من قبل محطات المراقبة الحدودية للدولة الجلائرية ، المزودة بحمام زاجل لإيصال أي خبر طاريء ، فأرسلوا رسالة بواسطة حمامة زاجلة تنبأ عن زحف تيمورلنك، الذي تمكن من اسر تلك القوة الحدودية وعرف منهم بانهم اعلموا بغداد بأمر قدومه ، فأجبرهم على إرسال رسالة أخرى بواسطة حمامة زاجلة اخرى تكَّذب الخبر الأول ، ويؤكدوا ان ماشاهدوه هو قوات الجلائريين المنسحبة امام تيمورلنك وليست قوات تيمورلنك[19].اما السلطان احمد الجلائري فعندما وصلته الحمامة الأولى استعد للهرب مع اهله واملاكه الى الجانب الغربي لنهر دجلة ، وعندما وصلت الحمامة الثانية اطمأن ، إلا انه كان يعرف خصمه جيداً ، لذلك امر بخروج القافلة التي تحمل اهله واملاكه قبله [20] ، وبقى هو في بغداد . إلا ان تيمورلنك فاجأه فهرب باتجاه الحلة بعد ان احرق السفن [21] لتَصعُب على قوات تيمورلنك عملية عبور نهر دجلة وملاحقته . وكانت قوات تيمورلنك الزاحفة نحو بغداد كثيرة العدد ومجهزة تجهيزاً جيداً [22]، حتى وصف العزاوي[23] عسكره بانه :" **لا يحصى عدداً ولا يحصر استقصاءاً ...**" . وبهذا تمكن من احتلال بغداد .ولقد تظافرت مجموعة من العوامل ساعدت تيمورلنك على دخول بغداد اهمها:-

اولاً:- السيرة السيئة للسلطان احمد الجلائري ، وهذا مايؤكده ابن عربشاه[24] بقوله: " **ولما استولى السلطان] احمد الجلائري [على ممالك العراق مدّ يد تعديه وضم جناح الشفقة والأرفاق وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور والفساد يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والفجور فتجاهر بالمعاصي وتظاهر بالشرور واتخذ سفك الدماء الى سلب الأقراض وثلم الأعراض ...** " .من خلال النص المتقدم يتضح مدى السياسة السلبية المتبعة من قبل السلطان احمد الجلائري تجاه رعيته ، وبالتأكيد فأن هذا النهج ولَّد ردود افعال من قبل اهل بغداد الذين كانوا ينتهزون الفرصة للتغيير ، حتى وأن كانت من الخارج، فكانت هذه المرة على يد تيمورلنك، فأيدوه.

ثانياً :- اضطر اهالي بغداد ووجهاؤها على اثر سياسة احمد الجلائري المقيته من الأستنجاد بتيمورلنك والأستغاثة به لتخليصهم من ظلم السلطان احمد الجلائري وانقاذهم من جوره وتعسفه. ويصف لنا ابن عربشاه [25] الحالة بقوله : " **ان اهل بغداد مجوّه واستغاثوا بتيمورلنك فأُغيثوا ... فلم يشعر] السلطان احمد الجلائري [الا والتتار قد دهمته ... خيلاً ورجالاً ... وعلم احمد انه لا ينجيه إلا ألأنهزام ...**" فأنهزم .هذه الأستغاثة وطلب المجيء الذي

عرضه اهل بغداد ووجهاؤها على تيمورلنك اصبح عاملاً آخر مشجعاً وحجة مشروعة استغلها تيمورلنك لتحقيق مآربه .

ثالثاً :- اعان السلطان احمد الجلائري على نفسه بأن اصبح سبباً بتعجيل قدوم تيمورلنك الى بغداد ومهاجمته لها ، وذلك من خلال ارساله قوة عسكرية توجهت صوب تيمورلنك . وبخصوص هذه القوة يذكر ابن عربشاه [26] انه : " **ولما خلص لتيمورلنك جميع ممالك العجم ودانت له الملوك والأمم ... غضب السلطان احمد صاحب بغداد واضطرب فجهز جيشاً عرمرماً ... فتوجه الجيش نحو الجغتاي[27] فبلغ تيمورلنك خبر الجيش وخبره [28] فسر بذلك قلبه وانشرح صدره فجعل ذلك سبباً لمهاوشته [29] وذريعة لمحاربة ملك العراق ومناوشته...**" . وهكذا يتضح لنا مدى اثارة السلطان احمد الجلائري لتيمورلنك الذي كان يتحين الفرص للأنقضاض على بغداد فهو كان يبحث عن الحجة الرسمية والشرعية ، فهيأ السلطان احمد الجلائري بتصرفه هذا الفرصة التي على اثرها "**انفذ جيشاً كراراً بل بحراً زخاراً ...**" [30] وقصد بتلك القوة بغداد.

رابعاً :- الشخصية العسكرية القوية لتيمورلنك واستراتيجيته في ايقاع خصومه حيث استخدم طريقة المراوغة والمراهنة والمكر والخداع والوعود الكاذبة [31] . هذه العوامل وغيرها ساعدت تيمورلنك على تحقيق ما كان يصبو اليه من ضم بغداد إلى مناطق نفوذه .ظلت قوات تيمورلنك تلاحق السلطان احمد الجلائري الذي قام بالقاء بعض الأحمال الثقيلة من امتعته ليُشغل بها القوة الملاحقة له وتأخيرها من جهة ، ولتخفيف بعض الأثقال ليتمكن من مواصلة المسير من جهة اخرى ، ذلك لأن تعليمات من قبل تيمورلنك وجهت لجنده بمواصلة مطاردة السلطان احمد الجلائري. وبالفعل استمروا بالملاحقة حتى عبروا الفرات خلفه، وكان السلطان احمد الجلائري قد وصل الحلة وعمد إلى إغراق الجسر المنصوب [32] على النهر واحرق السفن الموجودة عند المعبر [33] .وهو بالتأكيد عمل ذكي كانت الغاية منه تأخير القوة المطاردة له قدر الإمكان وعرقلتها ليتمكن من الخلاص والنجاة منهم .من خلال المصادر التاريخية التي تم الإطلاع عليها لم نعثر على معلومات توضح لنا تاريخ الحلة اثناء توجه السلطان احمد الجلائري اليها سنة 755هـ/ 1492م، سوى انها كانت خاضعة للحكم الجلائري ، وأن نقيب الطالبيين [34] فيها ـ الذي مُنح هذا المنصب من قبل السلطان اويس الجلائري [35] (760- 777هـ/1358–1375م) ـ هو السيد تاج الدين محمد بن مُعيَّة [36] الفقيه الجليل النسابة صاحب التصانيف الجليلة [37] .ويبدو ان الحلة في عهد هذا السلطان اويس الجلائري كان يسودها الأستقرار وعدم حدوث ما يستحق ذكره في الجانب السياسي من قبل المؤرخين ، لذلك لم نعثر على معلومة تاريخية تخص المدينة ومن تَوَلى ادارتها حتى سنــة (795هـ/ 1392م)، وهو العام الذي وصل به السلطان احمد الجلائري الى الحلة هرباً من تيمورلنك .كان دخول السلطان احمد الجلائري الى الحلة بقصد الأحتماء بها ، إلا ان جند تيمورلنك عندما وجدوا الجسر مقطوعاً اضطروا الى عبور نهر الفرات سباحة [38] .يبدوان السلطان احمد الجلائري كان يعتقد ان نهر الفرات سيكون مانعاً طبيعياً سيعيق تقدم قوات تيمورلنك باتجاه الحلة لذلك وجد انه بقطع الجسر ودخوله الى الحلة سوف يسلم ولايتمكن اعداؤه من العبور خلفه .وحال وصول السلطان احمد الجلائري الحلة غادرها متوجهاً نحو كربلاء، التي وصلها يوم الأحد 22من شوال سنة 795هـ/ (1392م) [39] ، وهذا يعني ان السلطان احمد الجلائري لم يتوقف في الحلة ابداً بدليل ان تيمورلنك دخل بغداد صباح يوم السبت المصادف 21 من شوال [40] ، من ذلك نستنتج ان السلطان احمد الجلائري عرف ان الحلة ليس فيها من التحصين والمناعة ما تمكنه من البقاء فيها فقرر مواصلة الهرب خاصة اذا عرفنا ان : " **التتار في عقبه تكاد انوفها تدخل في ذنبه** "[41] ، وهو تعبير مجازي يدل على سرعة التيموريين الكبيرة في ملاحقة احمد الجلائري وقرب اللحاق به .اختلفت الروايات في شأن الجهة التي توجه اليها السلطان احمد الجلائري بعد دخوله الحلة. اذ يذكر الغياثي انه قصد كربلاء بقوله : " **ولما هرب] السلطان احمد الجلائري [عن طريق مشهد الحسين "ع" ... وصل الى الرحبة [42] ... ثم تحول الى حلب[43] ونزل الميدان واكرمه[44] نايبها** " [45].بينما تذكر رواية اخرى انه قصد النجف: " **... ولم يزالوا تابعاً ومتبوعاً ففاتهم ووصل الى مشهد الأمام علي "ع" بينه وبين بغداد ثلاثة ايام"[46].** ومما يدعم هذا الرأي ماذكره كركوش[47]. بقوله : "**الـقي القبض فـي جهة النجف على بعض اتباعه ...**" .ومن خلال تتابع الأحداث التاريخية يتضح لنا ان الرواية الثانية هي الاكثر دقة على الرغم من ان المسافة بين بغداد والنجف هي ثلاثة ايام ، فليس هناك إشكال في وصول السلطان احمد الجلائري بأقل من هذه المدة الزمنية ، سيما وانه كان فاراً وهارباً بنفسه ، فهو لا يسير كما تسير القافلة ، بل هو مسرعٌ بكل قواه ، وهذا يجعلنا نؤيد وصوله في يوم واحد. ومما يزيد ترجيحنا للرواية الثانية القائلة بذهاب أحمد الجلائري الى النجف ، هو ان احد ندمائه المدعو عزيز بن اردشير الأستربادي [48] - وهو من المقربين وكان من جملة الهاربين معه –القي القبض عليه في احياء النجف مع جماعة من الهاربين معه [49] .استمر خمسة وأربعون أميراً[50] بملاحقة السلطان احمد الجلائري وما تبقى من فلول جيشه الهارب والذي يقدر بألفي فارس [51] ومعهم ابطال اشداءعلى حد تعبير اليزدي[52] الذي قال: " **ومن جملتهم مائتي بطل مفتول**

العضلات عادوا ثانية شاهرين سيوفهم وهجموا هجمة الأسد مما جعل الأمراء ان ينزلوا من خيولهم ... ويرشقوا ... من نبالهم القاتلة ويقتلوا جمعاً كثيراً منهم ... ثم التحم الجمعان مرة اخرى ..." ، وكانت النتيجة ان كف الأمراء عن ملاحقة السلطان احمد الجلائري ، الذي وصل الى بلاد الشام ومنها توجه الى مصر [53] حيث دخل القاهرة في شهر ربيع الأول من سنة 796هـ/(1393م)[54].وهذا يعني ان المدة التي قطعها السلطان احمد الجلائري من خروجه من بغداد حتى دخوله القاهرة استغرقت خمسة اشهر وسبعة ايام على وجه التحديد.اما الحلة فقد عاثت بها جيوش تيمورلنك - حال دخولها – فساداً وتقتيلاً، اذ وصفها كركوش[55] بقوله: **" ووضع السيف باهل الحلة ليلاً ونهبوها واضرمت فيها النار... "**.من خلال النص المتقدم يظهر ان عساكر تيمورلنك دخلت الحلة ليلاً ، الأمر الذي اثار فزع اهلها وخوفهم سيما وان تلك العساكر اخذت تنهب ممتلكات الحليين وتحرق ما تبقى منها ، وهم ضعفاء عاجزين عن الوقوف بوجه هذه القوة العاتية المتمثلة بتيمورلنك وجنده .عيّن تيمورلنك ابنه اميرانشاه [56] حاكماً على الحلة والمناطق المجاورة لها ومن ضمنها النجف وكربلاء ، واستمرت حملات التفتيش عن أعوان السلطان احمد الجلائري في الحلة والمناطق المجاورة لها ، حيث أُلقي القبض على بعض منهم في النجف واطلق سراحهم من قبل اميرانشاه [57] .لم تستمر ادارة اميرانشاه للحلة طويلاً ، اذ سرعان ما اخرجه السلطان احمد الجلائري منها مرة اخرى بعد رجوعه من مصر بمساعدة السلطان المملوكي الظاهر برقوق[58] . ويصف لنا المقريزي عملية المساعدة بقوله: **" امر]الظاهر برقوق[... احمد بن اويس بالتوجه الى محل مملكة بغداد ... وكان ما انعم به السلطان ... خمسمائة ألف درهم (عدا) الخيل والجمال والسلاح والمماليك ..."** [59] .رجع السلطان احمد الجلائري الى الحلة متخفياً فيها يترقب الفرصة المناسبة التي يتمكن فيها من استعادة سلطانه مرة اخرى . وبعد ان اخرج اميرانشاه من الحلة اصبحت مرةً أخرى مقراً لحكم السلطان احمد الجلائري، الذي اخذ يستعد لمهاجمة بغداد، فعمل على جمع الجيش وآلات الحصار التي تمكنه من تحقيق غايته ، وبالفعل خرج من الحلة متوجهاً الى بغداد [60] ، التي غادرها تيمورلنك الى تكريت سنة 795هـ / 1394م [61] ، فدخلها أحمد الجلائري مرة اخرى سنة 797هـ/1394م ، مستفيداً من ضعف القوة العسكرية التيمورية فيها [62] . الا ان مدينة الحلة ارتفع شأنها وزادت اهميتها في سنة 797هـ/1394م ، لا سيما بعد ان حل الوباء في بغداد ، الأمر الذي جعل السلطان احمد الجلائري يضطر الى نقل ادارة دولته من بغداد الى الحلة [63] ، فنقل كل دواوين الدولة وسجلاتها وموظفيه وجنده ، ابتعاداً عن ذلك الوباء القاتل وهرباً منه ، ولتوافر القدرة الإقتصادية ، والمعاشية في الحلة التي تكفي لتموين جنده وموظفيه .ويمكن القول ان السبب الرئيس الذي جعل من الحلة مدينة غنية باقتصادها هو نهر الفرات الذي يخترق ويروي مساحات واسعة من اراضيها الزراعية التي تكثر بها أشجار النخيل واشجار الفاكهة الأخرى كالعنب والزيتون ومزارع البطيخ الواسعة الغنية بالإنتاج آنذاك [64] ، وكثرت في الحلة الخيرات ووفرة الإنتاج الى الحد الذي وصلت ضرائبها حوالي ثمانين ألف دينار خلال العهد الجلائري ، فقراها كانت عامرة وخيراتها وافرة ، وكثرت الأسواق فيها حتى على الطريق الذي يسلكه الحجاج [65] . ووصفها ابن بطوطة[66] بقوله: **"مدينة الحلة مدينة كبيرة ... جامعة للمرافق والصناعات ، وهي كثيرة العمارة "** ، وكانت تنتج مناطقها كميات كبيرة من القمح والحبوب والمحاصيل الأخرى [67] .واستمرت الحلة لمدة عام كامل مقراً لإدارة السلطان احمد الجلائري ، ولم يغادرها حتى عَلم بانتهاء الوباء وانحساره عن بغداد [68] .وهذا مؤشر على مدى اهمية الحلة وقدراتها الأقتصادية والصحية ومدى جاهزيتها لأن تكون عاصمة الدولة في أي وقت .وعند مغادرة السلطان احمد الجلائري الحلة وتوجهه الى بغداد ترك عليها من يدير شؤونها فولى احد امرائه واسمه فرخشاه [69] .

المبحث الثاني :- التطورات السياسية في بغداد والحلة خلال المدة 800-807هـ/ 1397-1404م ظلت الأحداث الرئيسة المتمثلة بالتيموريين هي الأحداث التي تم التركيز عليها ، وكان تاريخ الحلة في هذه المدة مرتبطاً بالأحداث التي تحل ببغداد ، فتيمورلنك كان يريد الإمساك بالسلطان احمد الجلائري حياً, وباي طريقة كانت،فاستخدم الخديعة[70] من اجل تحقيق هدفه ولكن دون جدوى [71] . وكان السلطان احمد الجلائري خائفاً من مباغتة تيمورلنك له وإلقاء القبض عليه، فتوجه [72] سنة 802هـ/1399م الى مقر الدولة العثمانية[73]، بعد ان ترك له نائباً على بغداد ليتولى ادارتها من بعده واسمه فرج[74] ، وكان السلطان احمد قد هرب مع قرا يوسف[75]" **واخذ معه اهله واولاده واموواله ونفائسه** " [76] .كان لمدينة الحلة الدور الكبير في تقديم المساعدة العسكرية والأسناد العسكري إلى والي بغداد الجديد فرج ، لاسيما بعد محاصرة تيمورلنك لمدينة بغداد سنة 803هـ/1409م ، فما كان من فرخشاه والي الحلة إلا ان جمع عدته العسكرية ورجاله والتقى امراء الأطراف [77] الذين جمعوا قوة تقدر بحوالي ثلاثة آلاف فارس مدجج بالسلاح ، ووقع الصدام بين الطرفين أنتهى بهزيمة فرخشاه واعوانه امام الجيش التيموري هزيمةً قاسيةً.وبعد انتصار تيمورلنك ارسل قوة عسكرية الى الحلة ، تمكنت من دخولها ، وقاموا بنهبها وتخريبها [78] اسوةً ببغداد [79] ، وعند ذلك دخلها تيمورلنك[80] ، وبقي فيها عشرين يوماً ، وتوجه منها

لزيارة [81] مشهد الأمام علي "ع" في النجف، ومن ثم توجه بعدها الى بلاد الروم [82] ليخوض صراعاً مع الدولة العثمانية [83] .وبعد مغادرة تيمورلنك العراق جاء السلطان احمد الجلائري ومعه قرا يوسف من الدولة العثمانية، فهاجم السلطان احمد الجلائري البصرة سنة 803هـ/ 1400م التي كان يحكمها الأميران ناصر ومحمود قبان [84] ، اللذين ثارا على السلطان احمد الجلائري الذي تمكن من قتل عدد كبير من اتباعهما وغنمت قواته غنائم كثيرة، ورجع بعدها الى بغداد، فما كان من الأميرين إلا ان جمعا قوةً عسكريةً كبيرةً وهاجما الحلة التي كانت خاضعة للحكم الجلائري، فأرسل السلطان احمد الجلائري ابنه طاهر من بغداد بقيادة جيش قوي تمكن من استرجاع الحلة وهزيمة هذين الأميرين[85] ،وعادت الحلة مرة اخرى الى حكمه .وهذا يدل مدى حرص السلطان احمد الجلائري على بقاء الحلة خاضعة له لأنها - كما رأينا وكما سنرى - الملجأ المهم والرئيس الذي كان يلجأ اليه السلطان احمد الجلائري عند النوائب والملمات، فلا بد اذن من بقاء هذه الناحية مؤمنة لكل طارىء قد يطرأ عليه ، لأنه يعرف ان تيمورلنك سيبقى ملاحقاً له .وبعد ذلك تمكن احمد الجلائري من احتلال بغداد سنة 804هـ/ 1401م واهتم باعمار ماتم تخريبه من قبل التيموريين [86] ، عندها جهز تيمورلنك حملةً كبيرةً وقصد بغداد على وجه السرعة غير المتوقعة من قبل السلطان احمد الجلائري الذي كانت المفاجأة كبيرة بالنسبة له ، حتى انه لم يتمكن من ارتداء كامل ملابسه[87] ، وتمكن من الفرار وبصحبته ولده السلطان طاهر [88] باتجاه الحلة [89] . وبعد دخولها امر احمد الجلائري بقطع الجسر [90] تحسباً لمطاردته من قِبَل التيموريين الذين باتوا ليلتهم في بغداد. وعند الصباح وبعد تأكدهم من قبل عيونهم التي بثوها عرفوا ان احمد الجلائري توجه الى الحلة، فأوعز تيمورلنك الى احد امرائه بالتوجه خلفه الى الحلة ، وعند وصول الأمير التيموري لها وجد جسرها مقطوعاً ، فأرسل الى تيمورلنك يخبره بذلك ، وعلى الرغم من ذلك تمكن من احتلال الحلة [91] التي اختبأ بها [92] السلطان احمد الجلائري ، محاولاً استغلال الظروف المناسبة التي تسمح له بالعودة مرةً اخرى الى بغداد [93]، لاسيما بعد علمه ان تيمورلنك غادرها الى بلاد الروم[94].ما ان عرف السلطان احمد الجلائري بخروج تيمورلنك من بغداد ،حتى قاد حرباً ضد التيموريين في الحلة وتمكن من استرجاعها مرة اخرى وَجَعَلها قاعدة انطلق منها - بعد ان جمع الأنصار حوله - صوب بغداد مخَلّفا ولده السلطان طاهر على الحلة والمناطق المجاورة لها,وكان ذلك في سنة 805هـ/1402م[95].وأثناء بقاء السلطان طاهر والياً على الحلة راودته فكرة الأستقلال بالحلة عن ابيه مستغلاً ارتياب بعض الأمراء والوجهاء في الحلة من سياسة ابيه ،ومما ساعد على ذلك هو ان السلطان احمد الجلائري فَكر في عام 805هـ /1402م بالتوجه الى الحلة ، واثناء مسيرته اليها عمد الى قتل وزيره اغافيروز الذي كان يميل لكفة السلطان طاهر [96]،ووصلت هذه الأخبار الى الحلة . واثناء مسيرته اليها قام بجمع الأمراء الموجودين في الحلة مثل محمد بك[97] , والأمير علي قلندر[98] وميكائيل[99] وفرخشاه ، وهؤلاء كانوا امراء الأطراف وكانت مقاطعاتهم تابعة الى الحلة ادارياً وكان السلطان طاهر متولياً من قبل ابيه على الحلة والمناطق المجاورة لها [100] ، فدبر السلطان طاهر واعوانه خطة معينة فأتفقوا خلالها على الوقوف بوجه السلطان احمد الجلائري والحيلولة دون دخوله مدينة الحلة ، وقاموا باغراق الأراضي المجاورة لها،اضافة لكل هذه التدابير قاموا بقطع الجسر المؤدي اليها[101] .بينما يرى الغياثي [102] ان السلطان احمد الجلائري عندما عرف بنوايا ابنه طاهر وامراء الأطراف وانهم تجمعوا ليلاً يريدون السيطرة على بغداد، قام السلطان احمد الجلائري بقطع الجسر المؤدي الى بغداد فضرب خيامه ازاء معسكر ابنه طاهر ، وارسل الى قرا يوسف يدعوه للوقوف الى جانبه ، فعندما وافاه قرا يوسف ، التحم الجيشان ودارت الحرب بينهما وانكسر عسكر السلطان طاهر وولى هارباً فوقع فرسه في النهر فغرق ومات [103] ،وما كان من قرا يوسف إلا ان امر جيشه بجمع الغنائم فغنم جيشه الكثير من الأسلاب والمنهوبات ، عندها وجد السلطان احمد الجلائري ان الأمر انقلب عليه، لاسيما بعد ان اتضحت اطماع قرايوسف في السيطرة على عراق العرب [104] ، لذلك اسرع الى بغداد وتخفى بها وتمكن بعدها من الهرب الى بلاد الشام[105] .تمكن قرا يوسف من السيطرة على الحلة وإخضاعها لسلطانه ،وفرض بعد ذلك سيطرته على بغداد، وظل مسيطراً عليهما لمدة ثلاثة اشهر إلا يومين [106] على وجه التحديد ، الأمر الذي اثار التيموريين ، لذلك اسرعوا بإرسال قوة عسكرية بقيادة أمير زاده رستم [107] واميرزاده ابو بكر [108] ، اللذين هاجما قرا يوسف المنسحب صوب الحلة ، وبالقرب من موضع يقال له نهر الغنم [109] مقابل السيب [110] حدثت معركة[111] بين الطرفين سنة 806هـ/ (1403م) ، قُتل فيها اخو قرا يوسف واسرت زوجته ام (اسكندر واسبان)[112] ،الأمر الذي ادى الى هروب قرا يوسف الى بلاد الشام حيث أُلقي القبض عليه، وكان السلطان احمد الجلائري التجأ اليها سابقاً [113] .اما بالنسبة الى الحلة فقد بقى فيها الأمير ابو بكر، الذي عمد الى أعمارها واهتم بالأوقاف المقدسة ، والقائمين بخدمتها ، كما اهتم باصلاح احوال رعاياها لا سيما وان تيمورلنك كان قد خصص الاموال والمساعدات لأبي بكر للإهتمام بهذا الجانب [114].وفي سنة 807هـ / (1404م) حدث مالم يكن في الحسبان لأي من اطراف النزاع الدائر آنذاك ، اذ توفي تيمورلنك في ذلك العام فجأةً ، فكان ذلك نهاية للأتفاق المعقود سلفاً ، فأطلق

السلطان المملوكي سراح السلطان احمد الجلائري[115] . وهكذا انتهت مرحلة مهمة جداً وحرجة للغاية من تاريخ العراق الحديث ،اذ دخلت الدولة التيمورية بموت مؤسسها تيمورلنك مرحلة جديدة تمثلت بالصراع على العرش ،الأمر الذي اودى بها الى الضعف وألإنحلال ، وهو ما ساعد السلطان احمد الجلائري على بناء دولته التي دخلت مرحلة من الأستقرار السياسي ، والتي استمرت ما يقارب اكثر من اربع سنوات ، وذلك يعود الى غياب الخطر الكبير المتمثل بتيمورلنك الذي هدد كيان دولته طويلاً . ولابد لنا من الإشارة الى ان قافلة الحج العراقية توقفت عن الذهاب الى موسم الحج بسبب حروب تيمورلنك والسلطان احمد الجلائري ، وكذلك للإضطراب السياسي الذي ساد المناطق التي تمر بها تلك القافلة ، ولم تُسيّر قافلة الحج العراقية رحلاتها الى مكة إلا بعد وفاة تيمورلنك [116] .

الخاتمة

1- تعد الفترة التي تناولها البحث بالدراسة من الفترات التي شابها اضطراب سياسي كبير ، اذ سيطرت خلالها اكبر القوى العالمية آنذاك والمتمثلة بالتيموريين على مدينتي بغداد والحلة ، حتى اصبحتا ساحةً للصراع بين التيموريين اصحاب القوة الكبرى والجلائريين الذين وصلت دولتهم في عهد السلطان احمد الجلائري الى اقصى مراحل الضعف في كل النواحي السياسية ، الإدارية والعسكرية .
2- وعلى الرغم من الضعف الذي وصلت اليه الدولة الجلائرية إلا ان السلطان احمد الجلائري ظل مصراً على البقاء حاكماً لبغداد والحلة .
3- عمد السلطان احمد الجلائري خلال سني حكمه لبغداد على انتهاج سياسة سلبية ، كانت قائمة على الظلم والفساد والفسوق ، الأمر الذي اثار امتعاض البغداديين الذين باتوا يتحينون الفرصة للتخلص من ظلم سلطانهم وجوره ، لذلك استنجدوا بتيمورلنك لتحقيق مبتغاهم ، وهو الأمر الذي سهل على تيمورلنك في السيطرة على بغداد .
4- ان وقوع بغداد والحلة تحت تجاذب سياسي وعسكري كبير بين التيموريين والجلائريين تسبب في حدوث اضرار جسيمة في هاتين المدينتين ، اذ تعرضتا الى النهب والحرق والتخريب من جراء ذلك الصراع فضلاً عن تردي الأوضاع السياسية طيلة تلك سنوات .
5- كان للمصاهرات اثر مهم في توجيه الأحداث السياسية وتشكيل التحالفات السياسية خاصة بين قرايوسف والسلطان احمد الجلائري .
6- جسدت هذه المرحلة الدهاء العسكري الذي تمثل في شخصية تيمورلنك العسكرية ، واستخدامه لأساليب عديدة من اجل تحقيق اهدافه .
7- ان وفاة تيمولنك المفاجأة ادت الى قلب ميزان القوى ، فبعد ان كان التيموريون هم الغالبين اصبحوا بعد وفاة زعيمهم مغلوبين ، فتلاشى نفوذهم في بغداد والحلة الأمر الذي ادى بالمقابل الى تقوية نفوذ السلطان احمد الجلائري هناك .

الهوامش:

1- تيمورلنك : هو تيمورلنك بن طرغاي الأعرج وهو اللنك بلغتهم ،ظهر بين كش وسمرقند وتغلب على ملوك تلك المناطق في خوارزم وبخاري وخراسان وتبريز واصفهان ، ثم زحف الى بغداد . وكان يعد من " اشهر قواد الأرض ومن اعظم الرجال ولم يقم في الأرض فاتح اعظم منه ... " . ينظر : السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن محمد ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج3، ضبطه وصححه ؛ عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ص40-41 .

2- استربادي ، عزيز بن اردشير ، بزم ورزم ، اوقاف مطبعة سي ، استانبول ، 1982 ، ص17 ؛ اليزدي، شرف الدين علي ، ظفرنامة ، ج1، تصحيح واهتمام : محمد عباس ، مؤسس مطبوعاتي مي كبير ، طهران ، 1336، ص451 ؛ مظفر الدين ، تأريخ ايران ، مطبعة المقطتف، القاهرة ، 1898 ، ص145 .

3- احمد الجلائري (783- 813هـ / 1381-1410م) : مغيث الدين احمد بن الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن اقبغا إيلكان، تولى العرش بعد ان قتل اخيه السلطان حسين (776 -783هـ/ 1374-1381م). ابن عربشاه شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله ، عجائب المقدور في اخبار تيمور ، مصر ، 1305هـ ، ص46-47 ؛ اليزدي ،المصدر السابق ، ص415.

4- الدولة الجلائرية : الدولة التي نشأت بعد وفاة ابو سعيد آخر اليخانات المغول سنة 736هـ/(1335م) . القلقشندي ، احمد بن علي ، مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، ج2، تحقيق : احمد عبد الستار فراج ، الكويت ، 1964 ، ص139؛ حافظ ابرو، شهاب الدين عبد الله بن لطف الله عبد الرشيد خوافي ، ذيل جامع التواريخ رشيدي ، شركة تضامني علمي ، طهران ، 1317م ، ص142 ؛ وابو سعيد لم يكن له عَقِب ، فقامت بعده الدولة الجلائرية التي يسميها الغياثي بدولة الشيخ حسنية ، نسبة الى اول سلاطينها الشيخ حسن الكبير مؤسس الدولة الجلائرية ؛ الغياثي ، المصدر السابق ، ص81، واختلف حول اصل الجلائريين فمنهم من يرى انهم من الأقوام التركية . المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد ، السلوك لمعرفة دول المغول ، ج4، ق2، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتب ، القاهرة ، 1972 ، ص877 . في حين يرى بارتولد ان جلاير احدى القبائل المغولية ، بارتولد ، فازيلي ، تأريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة ، احمد سعيد سليمان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1958 ، ص222-223 . للتفاصيل عن الدولة الجلائرية ينظر : عباس ، اقبال ، المفصل في تاريخ ايران ، مطبعة بهزاد ، طهران، 1382هـ، ص751-774 ؛ العاني ، نوري عبد الحميد ، العراق في العهد الجلائري 738 -814هـ/ 1337-1411م دراسة في اوضاعه الإدارية والإقتصادية ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1986 ، ص19-27 .

5- العاني ، المصدر السابق ، ص19-27 .

6- حول حروب تيمورلنك في ايران ينظر : ابن عربشاه ،المصدر السابق ، ص46-47 ؛ عباس اقبال ، المصدر السابق ، ص254-782؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ ايران ، مطبعة المقتطف ، مصر ، 1898 ، ص40-143 .
7- الخراساني : هكذا ذكره صاحب تاريخ الغياثي . الغياثي ،عبد الله بن فتح الله البغدادي، تاريخ الغياثي ، الفصل الخامس،دراسة وتحقيق : طارق نافع الحمداني،مطبعة اسعد ، بغداد ،1975، ص108 ، في حين سماه صاحب كتاب الظفرنامة " الأسفراييني " ، اليزدي ،المصدر السابق ، ص448 ، وذكره بهذا الأسم ايضاً : خواندمير ، غياث الدين بن همام الحسيني ، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر ، ج3، خيابان ناصر خسرو، طهران، 1333هـ ، ص255.
8- الغياثي ، المصدر السابق ، ص108؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين الإحتلالين ، ج2، مطبعة بغداد الحديثة ، بغداد ، 1354هـ / 1936م ، ص204 – 205 .
9- اليزدي ، المصدر السابق ، ص448-449.
10- لم نعثر على نص الرسالة في المصادر التي تم الأطلاع عليها .
11- حول هذه الهدايا وما احتوته ينظر : ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص53-54 ؛ اليزدي ، المصدر السابق ،ص449 ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، ج12 ، المؤسسة المصرية للتاليف والطباعة والنشر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د.ت، ص239 .
12- الغياثي : المصدر السابق ، ص109.
13- اليزدي ، المصدر السابق ، ص449 .
14- المصدر نفسه .
15- المقريزي ، المصدر السابق ، ص788 ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج1، ، تحقيق ، احمد يوسف نجاتي ، القاهرة ، 1956 ، ص233 .
16- المقريزي ، المصدر السابق ، ص108-109.
17- الغياثي : المصدر السابق ، ص109.
18- آق بولاق : لم نعثر لها على تعريف في كتب البلدانيات ، لكن الغياثي ذكر بأنها : " موضع قريب من شهرزور " . المصدر السابق ، ص108-109 .
19- اليزدي ، المصدر السابق ، ص449-450 ؛ خواندمير ، محمد بن سيد برهان الدين خوارشانده ، تاريخ روضة الصفا ، ج6، بيروز ، طهران ، 1339هـ، ص215 .
20- الغياثي : المصدر السابق ، ص110-186،111-187.
21- يذكر الغياثي : ان للسلطان احمد الجلائري سفينتان كانت تسمى احداهما (الشمس) بيضاء اللون ولها ثلاثين مجذافاً ، والأخرى يقال لها (القمر) حمراء اللون، ولها ثمانية وعشرين مجذافاً ، ويذكر ان تيمورلنك وجد سفينة الشمس سليمة فركبها مع بعض جنده كما وجدوا اربعة سفن اخرى عبروا بها باثقالهم لملاحقة السلطان احمد الجلائري .المصدر نفسه ، ص111-186،112. وهذا منافي لرواية حرق السفن المذكورة سابقاً ، فمن الممكن ان تكون عملية الحرق لم تشمل جميع السفن .
22- اليزدي ، المصدر السابق ، ص451.
23- العزاوي ، المصدر السابق ، ص207.
24- ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص47.
25- المصدر نفسه .
26-المصدر نفسه .
27- الجغتاي : كلمة اطلقت على البدو الخاضعين لحكم تيمورلنك ، وهناك من ينسب نفسه للمغول مع انتسابه الى الجغتاي . الغياثي ، المصدر السابق ،ص169 ؛ بارتولد ، المصدر السابق ، ص219.
28- كذا في الأصل .
29- " لمهاوشته ": كذا في الأصل . وهي كلمة عامية دارجة بلغة ذلك العصر العامية وهي تعني " منازعته " او " مقارعته ".
30- ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص40 .
31- المقريزي : المصدر السابق ، ص788؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،12، ص43؛ الغياثي ، المصدر السابق ، ص108-109 ؛ العزاوي ،المصدر السابق ، ص204،110،201-205.
32- وصف ابن بطوطة : جسر الحلة اثناء دخلوها بقوله : " ... ولها] الحلة [جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطين ، تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة عظيمة مثبتة (في) الساحل " .ابن بطوطة ، محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، رحلة ابن بطوطة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، 1384 هـ/ 1964، ص220 ، ويبدو ان ابن عربشاه توهم حيث قال : " حتى وصل] السلطان احمد [الى الحلة فعبر من جسرها نهر دجلة " . المصدر السابق ، ص47.
33- الغياثي ، المصدر السابق ، ص187.
34- نقابة الطالبيين : اسست هذه النقابة سنة 251هـ/ (865م) عندما طلب يحيى بن الحسين النسابة من الخليفة المستعين (247-251هـ 860-865م) تولية رجل على الطالبين منهم ليتولى شؤونهم ويدفع عنهم سلطة الأتراك، فعينه المستعين بعد مشاورة الطالبيين واختيارهم له . البخاري ، ابن نصر ، سر السلسلة العلوية ، ط1، مطبعة نهضت ، 1413هـ ، طهران ، ص76؛ ويعرف الماوردي هذا المنصب بانه :" موضعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافؤهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم اجلى وامره فيهم امضى " . الماوردي ، ابو الحسن بن محمد بن حبيب البصري ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، بغداد ، 1989، ص153. حول هذا المنصب واستمراره ينظر : الشريف المرتضى ، رسائل المرتضى ج1، تحقيق السيد مهدي رجائي ، مطبعة سيد الشهداء ، طهران ، 1405هـ ، ص25 ؛ الشريف المرتضى ، علم الهدى ، الأنتصار ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1، قم المقدسة ، 1415هـ، ص40 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان قايماز ، سير اعلام النبلاء ، ج16 ، تحقيق ، اكرم البوشي ، ط9، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ ، ص115 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج من تاريخ بن الدبيثي ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص111.
35- الشيخ اويس الجلائري : اويس بن الشيخ حسن بن حسين اقبغا بن إيلكان ، من اهل الديانة والكيس ، كان ملكاً عادلاً شجاعاً قليل الشر ، كثير البر. ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص46 . استمر حكمه خلال المدة (770-777هـ/ 1369-1373م) . خواندمير ، المصدر

السابق ، ص238-244 . وهو الذي قام ببناء الحرم الحسيني الشريف سنة 767هـ/ 1366م . المظفري ، محمد الحسين ، تاريخ الشيعة ، مطبعة الزهراء ، النجف ، د.ت ، ص82.

36- تاج الدين بن معية : السيد تاج الدين ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معيه الحسيني الديباجي ، فاضل عالم جليل القدر شاعر اديب ، يروي عنه الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ، والذي قال عنه : " اعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر " . الأفندي ، الميرزا عبد الله افندي الأصبهاني ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ،ج5، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، منشورات مكتبة المرعشي النجفي ، قم ، 1403 هـ ، ص152.

37- كركوش ، يوسف ، تاريخ الحلة ، ج1، ط1، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1385هـ/ 1965، ص97.

38- اليزدي ، المصدر السابق ، ص451؛ العزاوي ، المصدر السابق ، ص213-218.

39- الغياثي ، المصدر السابق ، ص187.

40- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ،تاريخ ابن الفرات ، مج9، ج1، عني بتحريره ونشره : قسطنطين زريق ، بيروت ، د.ت ، ص344 .

41- ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص47.

42- الرحبة : بين الرقة وبغداد على شاطيء الفرات بينها وبين دمشق ثمانية ايام ومن حلب خمسة ايام والى بغداد مائة فرسخ والى الرقة نيف وعشرين فرسخاً.ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، ج3، ط2، دار صادر ، بيروت ، 1995، ص34.

43- حلب : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة ، وهي قصبة جند قسرين. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج2، ص282.

44- كذا في الأصل وهي كلمة عامية تعني (نائبها) . وكان نائبها عن سلطان مصر آنذاك هو الأمير جلبان قراسفل ، ينظر : المقريزي ، المصدر السابق ، ص789.

45- الغياثي ، المصدر السابق ، ص115-116.

46- ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص47.

47- كركوش ، المصدر السابق ، ص98 .

48- عزيز بن اردشير الأسترابادي : هو من ندماء ومقربي السلطان احمد الجلائري ، وقد الف كتاب " بزم ورزم " بطلب من سلطان سيواس برهان الدين وكان ذلك سنة 796هـ / (1393م) . العزاوي ،المصدر السابق ، ص4، 213 -214، 218 .

49- المصدر نفسه ، ص213-218،214.

50- وردت اسماء هؤلاء الأمراء كلهم في كتاب : اليزدي ، المصدر السابق ،ص452-45.

51- خواندمير ،المصدر السابق ، ص581؛ العاني ، المصدر السابق ، ص157.

52- اليزدي ، المصدر السابق ، ص253.

53- ابن خلدون ، عبد الرحمن المغربي ، تاريخ ابن خلدون، ج7، وضع فهارسه: خليل شحاذة ، مراجعة: سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1421هـ/ 2000م ، ص727؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج12، ص25 .

54- السخاوي ، شمس الدين حمد بن عبد الرحمن ، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ،ج1، تحقيق: د.بشار عواد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1416هـ ، ص331 ، ابن اياس ، حمد بن احمد الحنفي المصري ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ،ج1، مكتبة مدبولي ، ط1 ، القاهرة ، 2005 ، ص374 .

55- كركوش ،المصدر السابق ، ص98 .

56- اميرانشاه : هو ابن تيمورلنك الذي ولاّه على اذربيجان سنة 802هـ /1397م ، وجعل معه اخويه ابو بكر وعمر وجماعه من امراءه ، وكانت تبريز خاضعة له . السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن حمد ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج2، ضبطه وصححه :عبد اللطيف عبد الرحمن ،دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت ، 1424هـ/ 2003م ، ص287 .

57- العزاوي ، المصدر السابق ، ص4 ؛ كركوش ، المصدر السابق ، ص98 .

58- يبدو ان السلطان احمد الجلائري عمد الى تقوية العلاقات اكثر عن طريق المصاهرة، حيث زوج السلطان المملوكي الظاهر برقوق من ابنة اخيه السلطان حسين بن اويس ، واسمها اخوند تندي اودوندي . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج12، ص53؛ الغياثي ، المصدر السابق ، ص117.

59- المقريزي ، المصدر السابق ، ص814؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج12،ص57 .

60- كركوش ، المصدر السابق ، ص98.

61- الغياثي ، المصدر السابق ، ص115؛ العزاوي ، المصدر السابق ، ص208، 213 .

62- العزاوي ، المصدر السابق ، ص223.

63- ابن الفرات ، المصدر السابق ، ص409؛ المقريزي ، المصدر السابق ، ص829.

64- C. Ray mond Beazley , The Down of Mondern Geograph Vol .111 , New yourk , 1949 ,p.288-289.

65- العاني ، المصدر السابق ، ص216 .

66- ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص220 .

67- المستوفي القزويني ، حمد الله بن بكر ،نزهت القلوب ، المقالة الثالثة ، سمعي واهتمام وتصحيح :كاي لسترانج انكليسي ، مطبعة بريل –ليدن ، 1913 ، ص42.

68- كركوش ، المصدر السابق ، ص86.

69- فرخشاه : هو احد الأمراء الذين قاموا بتقديم الدعم العسكري الى والي بغداد ضد قوات تيمورلنك حيث توجه من الحلة مع باقي امراء الأطراف ، ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص119 ؛ اليزدي ، المصدر السابق ، ص257-258 .

70- حول طرق الخداع التي استخدمها تيمورلنك ضد السلطان احمد الجلائري ينظر : شامي ، نظام الدين ، ظفرنامة ج2، سعي واهتمام : فلكس تاور، براغ ، 1956، ص149؛ اليزدي ، المصدر السابق ، ص168؛ الغياثي ، المصدر السابق ، ص119 .

71- اليزدي ، المصدر السابق ، ص168.

72- كان سبب توجهه هذا هو انه خاف من تيمورلنك عندما عرف عن طريق جواسيسه ان تيمورلنك عزم على احتلال سيواس فخشى ان يقطع عليه طريق هروبه ، الغياثي،المصدر السابق ، ص123. اما سبب عدم توجهه الى مصر وذلك لأنه حال وفاة السلطان برقوق حدث خلاف بين امراء الدولة المملوكية، فخاف ان لايحظى باستقبال امراء المماليك . ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص76.

73- عندما ذهب السلطان احمد الجلائري الى الدولة العثمانية صاهر السلطان العثماني بايزيد الأول (791-805هـ/ 1389- 1402م) ، وذلك بان زوج ابنته الى مصطفى ابن السلطان بايزيد الأول . اليزدي،المصدر السابق،ص324؛العاني،المصدر السابق، ص83.
74- فرج : هو الذي ولاه السلطان احمد الجلائري على بغداد عند خروجه منها ووقف فرج مدافعاً عن بغداد ضد قوات تيمورلنك ومات غرقاً اثناء الهجوم عليها سنة 802هـ/(1399م) . اليزدي ،المصدر السابق ، ص155 .
75- قرا يوسف : مؤسس دولة القرة قوينلو من التركمان ، صاهره السلطان احمد الجلائري بان تزوج اخته للحصول على المساعدات العسكرية منه ، وكان السلطان احمد الجلائري قد زوّج قرايوسف احدى بنات التركمان ، وبهذا اصبح قرا يوسف حليفاً للسلطان احمد الجلائري قدم له المساعدات العسكرية عند الحاجة . خواندمير، المصدر السابق ، ص589 ؛ العاني ، المصدر السابق ، ص83 .
76- الغياثي ، المصدر السابق ، ص123 .
77- امراء الأطراف :- هم الأمير علي قلندر من البندنجيين ، وجان احمد من بعقوبة ، وتوجه فرخشاه من الحلة وميكائيل من السيب ، والتقوا جميعاً قرب النهر صرصر. اليزدي ، المصدر السابق ، ص2257 ؛ الغياثي ، المصدر السابق ، ص124 .
78- كركوش ، المصدر السابق ، ص98.
79- يبدوا ان تخريب الحلة يعود الى اشتراك امير الحلة فرخشاه وجيشه في الدفاع عن بغداد، حيث دخلت قوات تيمورلنك لبغداد عنوة فامر بتخريبها وهدم المساكن والعمارات واحراقها . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج12، ص266-267 ، وانسحب هذا الأمر الى الحلة كما يتضح من الأحداث .
80 - في حين ذكر الغياثي انه رحل عن بغداد الى تبريز ، ولم يذكر مسألة قدومه الى الحلة. المصدر السابق ،ص203.
81- حول عقيدة تيمورلنك ، ينظر : الشيبي ، كامل مصطفى ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، ط1، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1386هـ /1966م ، ص167-175 .
82- كركوش : المصدر السابق ، ص98.
83- حول الصراع بين تيمورلنك والدولة العثمانية ينظر : ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص120-121 ؛ ابن تغري النجوم الزاهرة ، ج12، ص269 ، ؛ يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ج1، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، ط1، مؤسسة فيصل للتمويل ، 1408هـ/1988م، ص108-111، بجيك ، د. خليل اينا ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الأنحدار ، ترجمة : محمد . م . الأرنؤوط ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2002م ، ص30-31 ؛ الصلابي ، د. محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 1425هـ/2004م ، ص91-92.
84- محمود قبان : لم نعثر له على ترجمة .
85- العاني ، المصدر السابق ، ص44.
86- خواندمير ، المصدر السابق ، ص516.
87- اليزدي ، المصدر السابق ، ص277؛ الغياثي ، المصدر السابق ، ص203.
88- السلطان طاهر: هو ابن السلطان احمد الجلائري ، كان متحصناً في قلعة النجق في تبريز مع اعوانه واموله حيث حاصره اميرانشاه بن تيمورلنك ، إلا انه تمكن من الخلاص والتوجه الى بغداد حيث ابيه السلطان احمد الجلائري ؛ المقريزي ، المصدر السابق ، ص892 ؛ ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص45 .
89- اليزدي ، المصدر السابق ، ص277؛ الغياثي ،المصدر السابق ، ص203.
90- كركوش ، المصدر السابق ، ص98.
91- الغياثي ، المصدر السابق ، ص204.
92- يرى الغياثي ان السلطان احمد الجلائري توجه من الحلة الى مكان آخر هو " جزاير خالد ومالك " . المصدر السابق ، ص204، والتي لا نعرف موقعها على وجه التحديد .
93- كركوش ، المصدر السابق ، ص99.
94- الغياثي ، المصدر السابق ، ص204.
95- كركوش ، المصدر السابق ، ص99.
96- اغافيروز : وزير السلطان احمد الجلائري ، الذي تآمر ضد السلطان احمد الجلائري مع ابنه الأمير طاهر وامراء الأطراف . خواندمير ، المصدر السابق ، ص516.
97- محمد بيك : لم نعثر له على ترجمة.
98- الأمير علي قلندر : كان والياً على مندلي سنة803هـ/ (1400م) من قبل السلطان احمد الجلائري . الغياثي ، المصدر السابق ، ص204.
99- ميكائيل : كان والياً على السيب من قبل السلطان احمد الجلائري . اليزدي ، المصدر السابق ، ص257.
100- الغياثي ، المصدر السابق ، ص124، 206 ؛ كركوش ، المصدر السابق ، ص99.
101- كركوش ، المصدر السابق ، ص99.
102- الغياثي ، المصدر السابق ، ص207 .
103- خواندمير ، المصدر السابق ، ص516-517 .
104- عراق العرب : القسم الأسفل من مابين النهرين، سمي بهذا الإسم تمييزاً له عـن (عراق العجم) الذي يقصد به اقليم الجبال . ينظر : شيخ الربوة ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الأنصاري الدمشقي ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) ، ص247؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1373هـ/ 1954، ص220-221 .
105- اليزدي ، المصدر السابق ، ص370 ؛ الغياثي ،المصدر السابق ، ص207-208 .
106- الغياثي ، المصدر السابق ، ص208 .
107- اميرزاده رستم : لم نعثر له على ترجمة .
108- اميرزاده ابو بكر: لم نعثر له على ترجمة .
109- نهر الغنم :هو نهر يقع الى الغرب من مدينة الحلة.كركوش،المصدر السابق،ص100.
110-السيب : بكسر اوله وسكون ثانيه واصله مجرى الماء كالنهر ، هو كورة من سواد الكوفة وهي سيبان الأعلى والأسفل من طسوح سورا عند قصر ابن هبيرة . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج3، ص293. كذلك عرفه محقق تاريخ الغياثي بانه نهر يقع بذنابة الفرات بقرب الحلة عليه بلدة تسمى باسمه . المصدر السابق ، ص209 الهامش رقم (8)

111- حول تفاصيل هذه المعركة ينظر: اليزدي ، المصدر السابق ، ص392 ؛ خواندمير ، المصدر السابق ،ص 517 .
112- اسبان واسكندر: هما ولدا قرايوسف مؤسس دولة القرة قوينلو، اصبح لهما شأن في احداث هذه الدولة بعد وفاة والدهما. للتفاصيل ينظر : الغياثي ، المصدر السابق ، ص143-144 ، 243، 256-260 .
113- المقريزي ، المصدر السابق ، ص1116-1118؛ الغياثي ، المصدر السابق ، ص209-210 .
114- خواندمير، المصدر السابق ، ص517 .
115- ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص156؛ الشوكاني ، محمد بن علي ، البدر الطالح بمحاسن ، من بعد القرن السابع ، ج1، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت ،ص 122 .
116- العاني ، المصدر السابق ، ص115 .